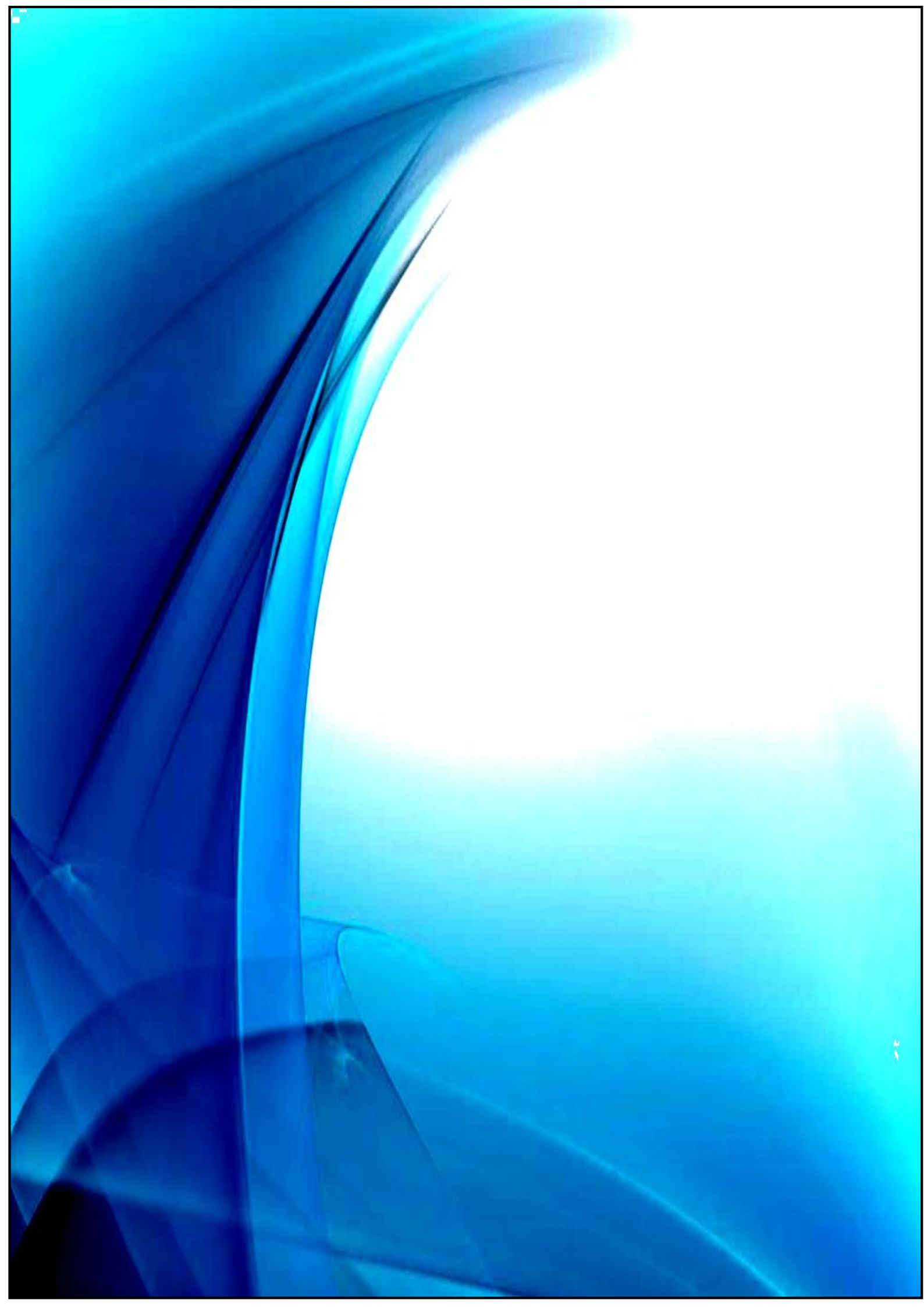

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
-تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ. د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد، أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، أ.د.فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د.بوصوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل **مجلة المعيار** مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمارلسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عزالدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي "نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر" غانم حنان، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-/ أولمو فريدة، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي-وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، -الجزائر-	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميمي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر/ د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	72-62
07	المرجعيّات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور؛ مقاربة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار سطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد -قراءة في قصيدة النثر- وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبايحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزّنجي بأمريكا مقاربة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر/ جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السائح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو/ د. بوصبع رابح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة –الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي"دراسة أسلوبية بلاغية " ط. د بلبال بنعلية، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصّوتي في التّعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللّغويين والبلاغيين (الجاحظ و ابن جني و ابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	**Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou** **Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie**	20
251-244	**Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten** **LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.**	21
266-252	**Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity** **Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria**	22
281-267	**Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization** **Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria**	23
296-282	**L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ?** **BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemssilt, Algérie**	24
305-297	**Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests** **BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.**	25
320-306	**Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K** **Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.**	26
331-321	**Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE** **LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie**	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العافرب هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائربين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر /أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الافريقي عيسات فضيلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد امام المحكمة الجنائية الدولية ط/د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-/ بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 22-55 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر/ بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط. د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر-/ العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط. د معروفي يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ أ. ورنيقي شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر"المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

40	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي(CMJ)والقدرة على تكرار السرعة(RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	522-510
41	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	539-523
42	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-/ أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	554-540
43	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (اقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران -الجزائر-/ بن زيدان حسين، جامعة مستغانم –الجزائر-/ مقراني جمال، جامعة مستغانم –الجزائر-	568-555
44	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	584-569
45	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفتري مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	596-585
46	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد(s RPE) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	611-597
47	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	626-612
48	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نورالدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-/ دردون كنزة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-	641-627
49	**Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major** **Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)**	655-642
50	**The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship** **Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria**	671-656
51	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	685-672
52	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر	702-686
53	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويهري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	713-703
54	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	724-714
55	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة (AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية) ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	738-725
56	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	754-739
57	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META– فوضيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	769-755
58	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	783-770
59	**Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies** **Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria**	795-784

60	**Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies "A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)"** **DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria**	811-796
61	**Former and present public economic institution of Algeria** **Nadir Guemra, University of M'sila, Algeria**	826-812
62	**Green Marketing Strategic Approaches** **Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria**	839-827
63	**The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion** **phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria**	851-840
64	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	867-852
65	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-	883-868
66	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا_ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر-/ شويرف عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	896-884
67	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر2 –الجزائر-/ بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	912-897
68	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج **ArcMate Capture** نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس -الجزائر-	925-913
69	الأخلاق من أحكام الثُنائية إلى أحكام التعدّدية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 -الجزائر-/ عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	942-926
70	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	958-943
71	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعّيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	972-959
72	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت-/ أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	986-973
73	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-/ عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	1001-987
74	التنمية المحلية بين و اقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدير، جامعة الجزائر03 -الجزائر-	1016-1002
75	الحراك النسوي في السودان والتغيير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع -السودان	1031-1017
76	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهداوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	1046-1032
77	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر باتنة1 -الجزائر-	1062-1047
78	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ/ 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة-1 -الجزائر-/ أ. د عشي علي، جامعة باتنة-1 –الجزائر-	1075-1063
79	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	1085-1076
80	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شبلي شميّل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	1098-1086

81	القيّاس التّصويري لرقمنة المو اقع الأثريّة كخطوة أولى لإعادة تصوّرها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أُنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-/ أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-	1117-1099
82	الكتاب الابيض للثورة الجز ائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجز ائر/ بن عبد الله يدر، جامعة يحي فارس المدية-الجز ائر	1131-1118
83	المحددات الاجتماعية لتطوير اداء القيادات في ضوء الادارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	1146-1132
84	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء مو اثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختارعنابة -الجز ائر-	1162-1147
85	المعاينة في البحث السوسيولوجي .تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيسي علي–البليدة، الجز ائر،	1179-1163
86	الهجرة والرحلة الجز ائرية إلى الحجازودورها في تثبيت الهويَّة العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدية الجز ائر	1193-1180
87	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجز ائري د. رفيق بلعيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجز ائر،	1208-1194
88	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجز ائرية باباواعمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجز ائر-	1223-1209
89	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانة، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-/ أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-	1236-1224
90	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجز ائر والبويرة- ط. د. خالدي عبد الرحمان، جامعة الجز ائر02 -الجز ائر-/ د. كواش زهرة، جامعة الجز ائر02-الجز ائر-	1253-1237
91	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القر آني والمُعطى الأثري قلمام لويزة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-/ بلقاسم رحماني، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-	1267-1254
92	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجز ائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر1959 أوت1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجز ائر-	1278-1268
93	تمثلات الحصان ورمزيته التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجز ائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-/ مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-	1292-1279
94	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التدابير والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-/ أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-	1307-1293
95	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-/ مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-	1322-1308
96	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجز ائر صيدون جهيد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-/ دردبش أحمد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-	1336-1323
97	درجة تقدير مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني المدمجين لسلوكيات التنمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة1-الجز ائر-/ شوشان عمار2، جامعة باتنة1-الجز ائر-	1352-1337
98	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد- 19دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجز ائر2 -الجز ائر-	1366-1353
99	رحلة المقري (ت 1041هـ/1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجز ائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر/ بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر	1376-1367
100	سوسيولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجز ائر،	1388-1377
101	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجز ائر	1401-1389
102	علاقة إدارة الألم بالرفاهية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فر انز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر،	1413-1402

103	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أد. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	1429-1414
104	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقاولة في الجزائر ط. د. لياميـن عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر،	1448-1430
105	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوى محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرباني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	1463-1449
106	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر02، الجزائر	1479-1464
107	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر	1491-1480
108	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر	1503-1492
109	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نور البشير البيض. الجزائر	1520-1504
110	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	1537-1521
111	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	1548-1538
112	واقع اللغة العربية في الخطاب الاشهاري الحلول والآفاق دراسة تطبيقية لنماذج إشهارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر/ عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	1565-1549
113	**Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools** **Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia**	1580-1566
114	**Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria** **Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University**	1595-1581
115	**Digital media between moral responsibility and practice** **Omar Rekia, University of Algiers 3. Algeria**	1604-1596
116	**Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry** **Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes**	1619-1605
117	**L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique** **Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia**	1634-1620
118	**Repenser la raison avec Gaston Bachelard** **HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)**	1646-1635
119	**Teachers' social representations towards modern media and communication technology** **Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria**	1659-1647
120	**The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences** **hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou**	1675-1660
121	**The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation** **Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)**	1692-1676
122	**The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region** **Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia**	1709-1693

1723-1710	**The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila** **Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila**	123

صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيخاوي
قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى

The conflict of femininity and the poem in the poetry of kasem Shekhawi
A reading of the collection “The Orphan Sun” and other poems

د. عبد القادر كباس

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي –تيسمسيلت-

kebas.abdelkader@univ-tissemsilt.dz

تاريخ الإرسال: 2024 /01/07 تاريخ القبول: 2024/01/21

****

ملخص:

في شعر قاسم شيخاوي ظاهرة فنية لافتة لانتباه القارئ؛ إنها ظاهرة المزج بين القصيدة والمرأة؛ فلا نكاد نقرأ له نصا من نصوصه الشعرية، سواء تلك المجموعة في ديوانه (الشمس اليتيمة)، أو في قصائده الأخرى، إلا ونجد ذلك الحضور المركزي للأنثى؛ المرأة والقصيدة. ويتكثف التداخل وصراع الحضور والغياب بينهما إلى وتيرة يستعصي معها الإمساك بالخيط الرفيع الجامع بينهما، فيصعب التفريق بين مقصدية الشاعر؛ فلا نتبين أيا منهما مصدر إلهام له للشعور والتغني بالأخرى؛ بمعنى هل المرأة هي القصيدة أم القصيدة هي المرأة في تجربة الشاعر الفنية.

وإذا كان الشعر-على حد تعبير الجاحظ– ضربا من النسيج اللغوي وجنسا من التصوير الفني، فإن هذه الورقة البحثية تسعى للكشف عن الصورة التي رسمتها قصائد قاسم شيخاوي للمرأة، وفي الوقت نفسه، تبحث عن مدى إسهام حضور المرأة المركزي في بناء اللغة الشعرية الأنثوية عنده.

الكلمات المفتاحية: القصيدة؛ المرأة؛ اللغة الشعرية؛ المركزية؛ قاسم شيخاوي.

Abstract :

In the poetry of kasem Shekhawi, there is a remarkable artistic phenomenon. It is the phenomenon of mixing the poem and the woman. We hardly read any of his poetic texts, in his collection (The Orphan Sun), or in his other poems, without finding that central presence of the female. The woman and the poem. The conflict of presence and absence between them intensifies, making it difficult to differentiate between the poet’s intentions. We do not recognize either of them as a source of inspiration for him to feel and sing about the other; Meaning, is the woman the poem or the poem the woman in the poet’s artistic experience?

If poetry is a kind of linguistic fabric and a kind of artistic depiction, then this paper seeks to reveal the image drawn by Sheikhawi’s poems of women, and at the same time, it searches for the extent to which women’s central presence contributes to building his poetic language.

Key words*:* The poem; woman; poetic language; centralization; Shekhawi.

مقدمة:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على جانب خفي في تجربة الشاعر قاسم شيخاوي، يبرز فيه تألقه وصدق تعبيره أكثر من أي جانب آخر، لذلك كان اختيار موضوع صراع الأنوثة والقصيدة عنده سببا مقنعا لبحث ما يتعلق بوجدانيات الشعر الشعبي، ومدى اقترابه أكثر من كيان الشعب، وتحديدا للحديث عن مكانة وصورة المرأة، وكيف ينظر إليها الشاعر، فهي الحبيبة والزوجة والأم والأخت والصديقة والوطن، وغير ذلك على اختلاف الرؤى وتعدد الصور الأخيلة.

ولمّا كان الحديث عن المرأة له النصيب الأوفر عند الشعراء الشعبيين، لاسيما عند قاسم شيخاوي، الذي امتاز شعره بلغة سلسة رقيقة استطاع -من خلالها-أن ينفذ إلى أعماق النفس، فقد وقع اختياري على شعره من خلال ديوانه (الشمس اليتيمة)، وقصائد أخرى مسجلة مسموعة، أو منشورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو شارك بها في ملتقيات فنية أو مناسبات اجتماعية، والتي تكشف عن رؤيا الشاعر في هذا الكيان الأنثوي -المرأة/ القصيدة-والتي تشد الانتباه عند قراءة نصوصه الشعرية.

وإذا كان الشعر ضربا من النسيج اللغوي وجنسا من التصوير الفني، فإن هذه الورقة البحثية تسعى لمحاولة مناقشة **إشكالية** تتعلق بالصورة التي رسمتها قصائد قاسم شيخاوي للمرأة، وفي الوقت نفسه، تبحث عن مدى إسهام حضور المرأة المركزي في بناء اللغة الشعرية الأنثوية عنده.

في سبيل قراءة هذا التداخل الكثيف بين القصيدة والمرأة في شعر قاسم شيخاوي، اتبع البحث **منهجا** تحليليا من خلال التطبيق على نماذج من نصوص الشاعر الموزعة بين ديوانه المطبوع، وبين قصائد أخرى مسموعة أو منشورة عبر مواقع إلكترونية مثل فيسبوك؛ حيث يتم عرض لنماذج ثم تتبع بالتحليل والقراءة النقدية.

1- الحِسُّ الفنّي في تجربة قاسم شيخاوي الشّعرية:

تعد تجربة قاسم شيخاوي من أكثر التجارب الشعرية الشعبية المعاصرة انتشاراً في الجزائر، أثارت الكثير من الجدل والنقد في مختلف المنابر الإعلامية والملتقيات الشعرية، نظرا لما تحمله هذه التجربة من ميزات فنية تختلف كثيرا عن تجارب أخرى لمعاصريه أو سابقيه.

وقاسم شيخاوي شاعر من الونشريس، من (القواسم) الطّبيعة العذراء، حيث يعانق نقاء الأرض صفاء السماء. استطاعت تجاربه – بالإضافة إلى المناخ الذي عاش فيه-أن تجعل منه شاعرا مبدعا فنانا متميزا، شكّل – بحق-استثناء عند المتلقين من متذوّقي الشّعر الشّعبي، بل واستطاع أن يعيد للقصيدة

الشّعبية وهجها في عقول النّاس لاسيما الشّباب منهم. وليس غريبا أن تكون له تلك الشّهرة بين الشّعراء الشّعبيين الجزائريين المعاصرين، بدءا من تسعينيات القرن الماضي إلى يومنا هذا.

ولعل اهتمام الجماهير الشّعبية بهذا النوع من الأدب الشّعر الشعبي/الملحون- (يلح التّلي بن الشيخ على تسمية (الشعر الشعبي) دون غيرها، وينادي بضرورة تجنب مصطلح الشعر الملحون. يقول: "إطلاق كلمة الملحون على الشعر الشعبي يؤدي إلى وجود مصطلحين الأدب الشعبي من جهة، والشعر الملحون من جهة أخرى، وقد يفهم من إطلاق كلمة الملحون أنه غير شعبي مع أننا نتفق على شعبيته بكل المقاييس التي يضعها الدارسون للإبداعات الشعبية". **(التلي بن الشيخ، 1990، صفحة 4)**. ويخالفه الباحث محمد المرزوقي في كتابه (الأدب الشعبي) يقول: " أما الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم فهو أعم من الشعر الشعبي إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروفا أو مجهول المؤلف ، وسواء روي من الكتب أو مشافهة ، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا للشعب أو كان من شعر الخواص ، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي؛ فهو من(لحن يلحن) في كلامه؛ أي أنه نطق بلغة عامية غير معربة، أما وصفه بالعامي فقد ينصرف معنى هذه الكلمة إلى عامية لغته، وقد ينصرف إلى نسبته للعامة ، فكان وصفه بالملحون مبعدا له عن هذه الاحتمالات". (المرزوقي محمد، 1967، صفحة 57)- راجع إلى بساطة لغته ويسر فهمها، فضلا عن كونه تعبيرا عن آلامهم وآمالهم بلسانهم الذي درجوا عليه. يقول التلي بن الشيخ: "إن الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، متوارثا جيلا عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أميا وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا". **(التلي بن الشيخ، 1983، صفحة 395)**.

هكذا تتضح بعض من أسباب الإقبال على الشعر الشعبي إنتاجا وحفظا واستماعا وتغنيا، فهو غذاء روحي للشعب، وصورة حقيقية له. «يعرف بين الناس وينتشر لتعبيره عن أحوالهم اليومية وهمومهم في مناسباتهم العامة والوطنية، ومؤلفات المبدعين من شعراء العامية تتضمن نظرة شمولية تمتد إلى الإنسان والحياة والتاريخ والمواقف". **(سنجاق نبيلة، 2009، صفحة 168)**.

وربما هذه الأسباب عامة، بالإضافة إلى الفترة الحرجة التي برز فيها نجم شاعرنا قاسم شيخاوي خلال منتصف تسعينيات القرن الماضي، فترة أقل ما يقال عنها إنها فترة اليأس والخوف والهروب من الواقع الدامي الذي عرفته الجزائر وقتئذ، فوجد الشباب متنفسهم في السماع لهذا الطائر المغرد الذي نجح في استقطاب الجماهير، من خلال ما أنتجته قريحته الإبداعية وروحه الشعرية الشفافة من معان حالمة تزرع الأمل وتمقت اليأس، تزرع المحبة وترفض الكراهية. يقول في إحدى قصائده المسموعة إنه صاحب رسالة

نبيلة، وأنه رسول سلام ومحبة:

و أنا لاهي نْرُدْ فَ الشّعرْلْعرشُو نَرقي لَلْعُشَّاقْ ونْعطَّرفَ الزّينْ

ونْعلّمْ فَ الرّمشْ كي يْغازَلْ رمشُو ونْجاهي فَ العَينْ ما تجْرحشْ العَينْ (قاسم، 2017)

وراح شاعرنا يعزف ألحانا بديعة جديدة تتغنى بالحب وتباريح الشوق، لأنه أدرك بحسه الشاعري أثر أو سلطة الحب على النفس الإنسانية، فاستثمر هذه الناحية في صنع مجده الشعري، ورسم بالشعر ألوانا زاهية من المعاني الرقيقة نفّس بها عن العشاق والشباب عامة. يقول في قصيدة (بشار) التي نال بها الجائزة الأولى وطنيا في مهرجان بشار الجهوي سنة 2001:

أنا قُلتْ نونّس الخَاطَرْ بَأشْعَارْ -آ بَشارْ -مَشّي عَيبْ نْقولْ في الحُبْ كْليمَة

بَالشَّعرْنْفاجِي عْلى قَلبي لَضْرارْ -آ بَشارْ -عَــاشَقْ، والعُشَّاقْ تَحيَا بَالكلْمَة

نْحدّثْ بِيه خْيالْ مَحبوبْ إِذا زَارْ -آ بَشارْ -نْطلَقْ في كُلْ يُومْ لَلوطَنْ حْمَامَة (شيخاوي ، 2007، صفحة 5)

وله في هذا المعنى؛ معنى الوظيفية الشاعرية للشعر، الكثير من القصائد والفلاشات المقتضبة، التي نجده يرسم فيها صورة عن أناه المتضخمة عندما يتعلق الأمر بالشعر ومسألة العواطف. من ذلك قوله في قصيدة البسمة الحزينة:

نَكتبْ شَطْرْعْلى الهْوى يُغدا مِثالْ يَتْردَّدْ مَا بِينْ عُشَّاقْ جْيَالُو

كَلمَة مَنّي كَانَتْ تْدّغْدَغْ لَجْبَالْ لَحْنْ هْوايَا هْوَى الشْوَامَخْ تَوطَالُو

وَسْوالَفْ لَبْناتْ عَنّي كُلْ تْسَالْ وَخْدُودْ الوَرْدْ دُونْ شِعْري يَذبَالُو (شيخاوي ، 2007، صفحة 21)

ومن ذلك -أيضا-في هذا المعنى داليته الخفيفة الوزن، والتي منها قوله:

شِعْري لَلعُشَّاقْ طَايَرْفَرقْ حْمَامْ مَنْ تُونَسْ حَتى لْوَجْدَة

شِعْري رُقْيَة لَلهْوَى مَنْ مَسْ غْرامْ نْدوَّخْ بِه قْلُوبْ سَادَة

شِعْري يَشْرَبُو العَاشَقْ مَثلْ مْدَامْ يَسْكَرْويْغَني قْصِيدَة (قاسم، 2017)

فالحب والإلهام الشعري – عند قاسم شيخاوي-دافعان إلى السكر والشرب، والمتفحص مدوّنته مدونته الشعرية يجد الكثير من الألفاظ الدّالة على هذه الحال الشعورية، وهذا الانخطاف العارم الذي يحدث معه لحظة ميلاد الإبداع، ومن ذلك ألفاظ الخمر والشرب والسكر والرقية. يقول في قصيدة (ضباب الونشريس):

الشْعرْوعَينِيكْ والباقي تَوبة وسكْران وماشي السَّكْرة قَاعْ شْرَابْ

الشْعرْوعَينِيكْ لَزُّوجْ حْبُوبَة شَرَّبهُمْ لي ذا الزْمَانْ بْغيرْحْسَابْ (شيخاوي ، 2007، صفحة 43)

وهي ذات نزعة صوفية، تكاد تقترب من قول ابن الفارض(576هـ-632هـ):

شَرِبْنَا على ذكْرِ الحبيبِ مُدامَةً سكِرْنَا بها من قبل أن يُخلق الكَرْمُ

فإنْ ذكرتْ في الحيّ أصبحَ أهلهُ نشاوى، ولا عارٌ عليهمْ ولا إثمُ (ابن الفارض، د ت، صفحة 140)

هذا الشعر الذي سكن الشاعر وملأ عليه حياته، بل وجمعته به علاقة حميمة، استطاع من خلالها أن يفلسف مفهومه، ويبين أشكال هذا الإلهام ورسالته الحقيقية. يقول:

بَعْضْ الشّعرْ تْقُولْ رِيهْ ورْوِيةْ ويْحُطكْ وينْ ما يْحُطوكْ سْلاطِينْ

وْبَعضْ الشّعرْ تْقُولْ نارومقديه بَصَّحْ تَطْفَى مْنِينْ يَشْعَرْغَيثْ حْزِينْ

وْبَعضْ الشّعرْ تْقُولْ شَربَة مَرقِيَّة شَارَبْها يَروَى وْيَعْطَشْ بِينْ وْبِينْ (قاسم شيخاوي، 2022)

وفي خضم هذا التعدد في حقيقة الإلهام الشعري واختلاف درجاته بين الشعراء، لا ينسى الشاعر التأكيد على شاعريته ومكانته في عرش الشعر الملحون. يقول مفتخرا بشاعريته:

بَحْرِي في الملحُونْ عَايمْ مَنْ فُوقْ سْفَاينْ وَجْميعْ لي بْغَا يْعَاندْ يَبْقَى تَحْتَاني

نْذَوّبهُمْ قُدامْ نَارِي مَكّان مْعَادَنْ وَ انتِيا قُدّام شُوقَكْ ذابُوا نِيرَ اني (قاسم، 2017)

ويلح على أن تجربته الشعرية مختلفة تماما عن تجارب أدعياء الشعر الذين جعلوا منه حرفة للتكسب، ويرد على شانئيه والمشككين في موهبته وتميزها وتفردها. يقول غامزا هؤلاء:

جيت نسقسي الشّعْركي داير خبرو وحروفو مازال تعرف تتحيك

نَحسَبكُمْ قَارِيْنْ فَالشّعْر تْقَرُّو مَشّي غِي تَعوَاضْ وزْيارَاتْ وْبَرَكْ (قاسم شيخاوي، 2022)

بل ويرهن حياته كلها في سبيل الشعر، ويجعله أولى أولوياته. يقول في قصيدة مدينة الشعر:

نَتْغَدَّاو الشّعْرْوالشّعرْ عْشَانَا والشّعْرسْلاَحْنَا لي بِه نْقَاتلْ

نَسّهرُوا عْلى الشّعْروالشّعْرضْيَانَا يَزهَى الشّعْرلْشَعْرنَا مُحَال يْمَلْ

اَحْنَا عَزّينَاهْ كِيمَا عَينِينَا وَإذا عَدّينَـــــاهْ دَرنَاهْ اللَّوَّلْ (شيخاوي ، 2007، صفحة 33)

ويؤكد هذا المعنى في كثير من نصوصه، ويشير إلى شاعريته المتفردة، والتي تجعله قادرا على صياغة الكلام العادي بلغة شعرية تتراقص معانيها موازنة مبانيها اللغوية. ومن ذلك قوله:

تَلقَاني عَندْ القْصَايَدْ يا مَرسُولْ وَيلَا جَبتْ خْبارْخَلّيهُمْ ثَمَّا

نَسْتَعمَلهُمْ فَالقْوَافي حِينْ نْقُولْ وَنْغَطّيهُمْ بِالمعَاني وَالكَلمَة

شِعْري وَ انَا قَايلُو مَشّي مَنقُولْ وْعَندِي سَرْقُو افْيُو ضَمَّة ضَمَّة (قاسم شيخاوي، 2021)

فالشعر وقاسم شيخاوي خليلان لا يفترقان، بينهما رباط من الود غليظ، وهذا الذي يجعل اسميهما مترادفين؛ إذا ذكر الشعر الشعبي يذكر معه قاسم، وإذا ذكر هذا الأخير يذكر مع الشعر.

2- جدل المرأة والقصيدة في شعر قاسم شيخاوي:

معظم قصائد قاسم شيخاوي-خاصة الغزلية منها-قائمة على ثنائية الحب والهجر؛ فهو يمدح المرأة ويعاتبها عتابا رقيقا، وكثيرا ما تظهر هذه الثنائية في قصيدة واحدة، ولعل ذلك راجع إلى الصراع الشعوري عند الشاعر بين القصيدة والمرأة. ويمكن القول إن هذا الصراع الأنثوي يتخلل قصائده كلها، وكلامه عن القصيدة-في كثير من مواضع شعره-يكاد يكون هو نفس كلامه عن المرأة.

إن الصراع بين القصيدة والمرأة عند قاسم شيخاوي، قد رافق مسيرته الشعرية منذ بداياته الأولى إلى آخر ما نشره وينشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي مسموعا كان أو مكتوبا، فأحيانا يقول مفصحا أو مضمرا إن المرأة هي الملهمة أوهي صانعة الإبداع بأنوثتها واستفزازها ودلالها، وهي موجودة في كل نص، وأحيانا نجده يقدس القصيدة ويجعلها الأصل، وتغدو المرأة مادة لها فقط، ورأس مال الشاعر قصائده، وهي أقدس ممتلكاته إن صح التعبير. وأحيانا يجمعهما معا أو يضيف لهما معشوقا آخر وهو الوطن. يقول في قصيدة (مول الكمنجة):

هَمْ الشّعْرْوْهَمْهَا وَلاّوا ثْنِينْ حَتىّ هُوثَانْ عَمَّدْ لَجْفَايَا (شيخاوي ، 2007، صفحة 46)

وفي قصيدة (الشمس اليتيمة) يقول:

هَذْ الوَطْنْ العْزِيزْوالشّعْرْ وحُبَّكْ نْتُومَا ثْلَاثَة حُبْكُم مَا لُوشْ نْظِيرْ (شيخاوي ، 2007، صفحة 58)

ويكشف عن التنافس الشديد بينهما في هاجسه فبقول:

البَارَحْ عَرضُوني نْقُولْ الشّعرْ وقُلتْ قُلتْ قْصِيدَة في هْواكْ انتِ وَبْكِيتْ

لُوكَانْ كُنتِ حَاضْرَة لُوكَانْ هْبلتْ فِيكْ نْشُوفْ مْوَ ايرِي كِيفْ اتَّكْوِيتْ (قاسم، 2017)

ففي كل قصيدة من قصائد قاسم شيخاوي، تنام قصيدة ثانية هي المرأة. نقرأ له في ديوانه قصيدة (رسالة عتاب) أنشأها الشاعر على لسان واحدة اسمها مريم، راح يقيم معها حوارا يكشف من خلاله عن رؤيته الفنية، ويصوغ ذلك صياغة بتعبير شاعري جميل. يقول:

مَريَمْ رَسْلَتلِي تْعَـــاتَبْ وَتْلَوَّمْ وْعُمْرْالحُبْ الَّا حْلَا مَنْ غَيرْ عْتَابْ

شَطْرْيْغَازلْ شَطرْهَاجِيني يَشتَمْ وشَطرْيْعَنَّقْ شَطْرْيَبكِي عَامْ عَذَابْ

شَطرْيْقولْ عْلاهْ والثَّاني نَادَمْ وشَطرْيْقُولْ الكَاتْبَة وَالبُعدْ سْبَابْ

شَطرْيْقولْ كْرَهتْ مَنكْ يَا قَاسَمْ وْشَطرْ يُومِي بَالعْجَلْ رُدْ الجَوَابْ

قْصِيدَة مَهبُولَة هْبَالَكْ يَا مَريمْ وْعَقْلي دُونْ هْبَالكُمْ سَكْرَانْ وغَابْ (شيخاوي ، 2007، صفحة 10)

في البيت الأخير يصرح الشاعر عن ذلك الصراع الأنثوي المحتدم في تجربته الشعرية؛ بين المرأة معشوقة مستفزة ملهمة قصيدة، والقصيدة متبرجة عارضة أزياءها تغري امرأة. والشاعر بينهما عاشقا متلذذا في غيبوبة السكر الطاهر.

ويجعل من المرأة والقصيدة-أحيانا-ثنائية متلازمة لا يمكن أن تحضر إحداهما دون الأخرى. فينتصر للمرأة تارة، ويقدم عليها القصيدة تارة أخرى:

نَبْغيكْ ونَقْدِي الشْمَعْ في كُلْ مْكانْ نْوثَّقْ ذَاكْ الغْرَامْ بَالسَّاعَة وَالحَرفْ
كِي تَزَّعفِي سَاهلْ رْضَاكْ وْيلْيانْ قْصِيدَةْ مَنْ عَندي وْضَحّكْتَكْ تَهدَفْ
سَعْدَكْ اَنتِ عَاشْقَكْ شَاعَرْفَنَّانْ وَسَعدِي أنَا عَاشْقْ قْصِيدَة تَرْجَفْ (قاسم شيخاوي، 2022)

ويؤكد هذا المعنى؛ معنى المعشوقة القصيدة في نص (إهداء يتيم):

قْصيدَة طارتْ مَنْ حْضَاني وَالكُرَّاسْ رَحْلتْ مَنْ عَرشي وْخَلاتُو يَخْلَى
هَذ القْصيدَة قَلبْها مَا هُو حَسَّاسْ عْلى شِيطانْ الشّعرْ حَلّتْ كالنّعْلَة (شيخاوي ، 2007، صفحة 29)

ويصرح به في قصيدة (عايدة):

راني جَايْ عَايدَة ومْعايا جَايبْ قْصيدة مْهولَتني تَبكي فَ البَالْ
قْصيدَة كي انْتِ سَالفْها رَايبْ قْصيدَة كي انْتِ شَفرِكْ مَذبَالْ
قْصيدَة كي انْتِ مِيزانَكْ رَاتبْ مَا دَارهَاشْ شَاعرْ قَبلي مُحَالْ (شيخاوي ، 2007، صفحة 13)

فكل قصيدة امرأة، وكل امرأة قصيدة، يتفنن الشاعر في تشكيلهما لغويا بما يخلق جمالية شعرية تجعل المتلقي يستشعر غيرة بين المعشوقتين؛ المرأة والقصيدة.

1/2-المرأة تلهم قصيدة عند قاسم شيخاوي:

نستطيع القول، وباطمئنان شديد، إن قاسم شيخاوي في علاقته شاعرا بالمرأة، قد تأثر كثيرا بالشعراء السابقين لنا بزمن غير بعيد، ولعل أبرز من يذكر اسمه في هذا الشّأن الشّاعر المبدع الشّارف بخيرة (شاعر شعبي كبير عاش في القرن الماضي، من ذرية سيدي لخضر بن خلوف، ولد بمدينة يلل التابعة لولاية غليزان، سنة 1918، ووافته المنية سنة 1990، اشتهر وذاع صيته في الغرب الجزائري، (ويكيبديا، 2023). ويعتبر مطرب الأغنية البدوية محمد ولد العربي المماشي أبرز من ساهم في نشر شعره، من خلال تلك الأغاني التي اشتهرت في المجتمع الجزائري في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي). وهذا التأثر الشديد بالشارف بن خيرة، يعترف به شيخاوي في أكثر من مناسبة، حتى وإن كان شيخه هو الشّاعر سليمان بن النّاصر العسكري المتوفى أخيرا رحمه الله.

لقد شغلت المرأة مساحة كبيرة في شعر صاحبنا؛ فالمرأة هي السّيدة الأولى في عرش الشّعر الشّيخاوي، إنها تيمة تتردد في كل النصوص التي كتبها، حتى تستشعر وكأن الشاعر قد كتب قصيدة واحدة بأشكال وألوان مختلفة. يقول في إحدى قصائده:

نَعَشْقكْ مَلّي لْقِيتَكْ وَحْدْ اليُومْ وْذَاكْ اليُومْ بْنى سْنينْ وْمَا طَالُو

وْذَاكْ اليُومْ بْدا الشّعرْ يْجي مَقسُومْ وَاليُومْ في عَينيكْ وَازَنْ مَثقَالُو

النَّارْ تْعُودْ رْمادْ وَالدُّخَانْ حْمُومْ ذَا مَا خَلَّفْ حُبنَا في تَرحَالُو (قاسم شيخاوي، 2022)

إنه حقا يجيد الرسم بالكلمات، ويجعل معشوقته أميرة على عرش شعره، ثم لا يلبث يغازلها بطريقة مختلفة عن المألوف؛ حيث لا يصرح بما يريده هو، وإنما يتحدث عما يجول بخواطرها:

تَّبْغي رَسْمَة عْلى حْسَابْ قْو ايمَكْ وَلا قْصيدَة شَرطْ مَنْ شِعْري

تَّبْغي الشّمس تغير حين تقابلك وتَّبْغي فوق النجوم تسهري

تَّبْغي تَنْعَشْقِي انتِ وَخْصَايلكْ نَشْوة وَسْطْ الرّاسْ تَنعَصْري (شيخاوي، ودعة، 2017)

فالمرأة –هاهنا-شكلت نشوة ودافعا وإلهاما للشاعر. وفي الأبيات بعض من العتاب الرقيق اللطيف يذكرنا برائعة نزار قباني:

تُريدِينَ مِثلَ جَميعِ النّسَاء مَراوِحَ رِيشٍ وَكُحْلاً وَعِطراً

تُريدِينَ عَبداً شَديدَ الغَباءِ لِيقرأَ عِندَ سَريركِ شِعراً (نزار قباني، 2005، صفحة 28)

ويلح قاسم شيخاوي على كون المرأة ملهمته الأولى، ولكن لشعره سلطة عليها، مثلما لها السلطة على الشاعر، فيظهر الصراع بين المعشوقتين؛ القصيدة والمرآة. يقول:

وْشعْري في ذَا الوَقْتْ دَافي يَعجَبْها بَقصَايدْ شِعْري الحْنِينَة تَتبرْبَرْ

وِينْ يْروحْ مْعاهْ دِيمَا رَافدْهَا وَالجَز ايَرْكَامْلَة تَعرَفْ هَاجَرْ

وْفي كُلْ سَكْرَة يْعاوْدْ قْصِيدَة مَنهَا حَتى كْتَبْ دِيوَانْ بَالحُزنْ مْعَمّرْ

وِفي كُل قْصيدَة يْعَاوَدْ ذَكرَتهَا كَاش نْهارْ يْمُوتْ بَالشّعرْ مْخَمّرْ

وَالقْصِيدَة لي كُنتْ نَاوِي نَكتَبهَا نْخلِيهَا لَكْ لَحنِيهَا يَا هَاجَرْ (شيخاوي ، 2007، الصفحات 35-37)

نلاحظ من خلال هذه المقتطفات -وغيرها من قصائده الكثيرة-تكرار الصراع الأنثوي بين المرأة والقصيدة؛ هذه الثنائية التي تغطي مساحة كبيرة من شعر قاسم شيخاوي، بقيت تلازمه من بداياته الأولى مع الشعر حتى نضج تجربته الشعرية. ويؤكد أن المرأة هي نشوة الشعر، والشعر بدونها جسد بلا روح. يقول في نص عنوانه (هاجر):

سَهرةْ هَذْ اليُومْ حَضْرتْ هَاجَرْ اَمْسَا الخَيرْ عْلَى وَردْتي حَمْرَا
نَشْوةْ شِعْرِي جَايّة وَتْفَـاخَرْ مَازالَتْ كي زْمَـانْ مَنْ بَرَّا
قُتلُو يَا شـعْري اطّيقْ تنَـاظَرْ حَضْرتْ رُوحَكْ يَا وْحِيدْ اَمْرَا
هَيّا يا شعْري العَشْقْ تْبَاشَرْ شَرّبْ زُوجْ اَبْيَاتْ لَلعَذْرَا
وِينْ تْرُوحْ تْقُولْ نَقْرا هَاجَرْ تَتْحدَّى عُشّاقْ كي تَقْرَا (شيخاوي، يوتيوب، 2017)

في هذا النّص تنتقل صيغة الخطاب من المتكلم (الشاعر) إلى الحديث بلسان (هاجر)، ليؤكد مضمون أن المعشوقة ظلت سببا في ذيوع القصيدة، وفي الوقت نفسه يصر على أن هذه المعشوقة لا يمكنها أن تكون لطيفة رقيقة جميلة الروح، إلا قي شعره. يقول على لسان هاجر:

قَالتْ لِي أَنَا العْزيزَة هَاجرْ أَنايَا لِي صْنَعتْ ذَا الشُّهرَة
أَنَا لِي عَطّرتْ هَذْ الشّاعرْ ورْسَلتُو لَلنْجُومْ فَالعَشرَة
شِعْرو بَحْري إذا بْغيتْ نْسافَرْ رُوحِي فِيه نْشُوفْها زَهْرَة
زِيني شَفْتُو فَ القْصَايدْ بَاهَرْ بْلا شِعْرو نَقسَاحْ كالحَجْرَة (شيخاوي، يوتيوب، 2017)

فسرُّ جمال المرأة -عنده-هو شعره، ثم لا يلبث أن يجعل من المرأة روضا خصبا لقطف معانيه وصوره الشعرية البديعة. يقول:

مَا حَبكشِي خَاطْري مَا فِيكْ شْبُوبْ بَصَّحْ فِيك مَ المْعَاني كي الصّابَة
عَذّابَة كِيمَا انتِ سِرّكْ مَحبُوبْ وِينْ تْروحْ تْكُونْ لَبْحَرهَا غَابَة
كي تَلقَاني بْصَهدْهَا نَرجَعْ مَقلُوبْ نَكتبْ شِعرْ صْعِيبْ عَندْ الكَتَّابَة
اللّي بِيني وبِينْها مَا هُوشْ شْبُوبْ رُوحْ مْعَ رُوحْ فَجرْ مْشتَاقْ ضْبَابَة (قاسم شيخاوي، 2022)

وكأن الشاعر لا يعشق جمالها الجسدي، بل يعشق ما يمليه ويولده هذا الجمال في نفسيته؛ تلك الجذوة التي تذكي بها قريحته فيغدو مغردا شاعرا حساسا بميلاد القصيدة. يقول:

زِينَكْ لِيَّا اِذَا نْصَفْ ذَا لدَّهرْ السَّاسْ وَاذَا زِينكْ جَا لْشِعرْي تنَزَارِي
فَصَّلتْ اشْعَارْ بَاهيَة بَالحُسنْ لْبَاسْ وْصُغتْ سْنَاسَلْ كي طْبَعهُم عَقَّارِي
مُرجَانكْ مَا يْليقْلُو واحَدْ غَطَّاسْ هُوَ يَظْهرْ حِينْ نَحْضَرْ بَشْعَارِي
هَمْ الوَرْدَة يْشَمْهَا وَاحَدْ حَسَّاسْ وْهَمْ قْصِيدَة يْحَسْهَا وَاحَدْ دَارِي (قاسم، 2017)

فكل لقاء بينه وبين المرأة هو استحضار لحالة شعرية. والوسيلة الوحيدة التي تمتلكها المرأة للإفصاح عن نفسها، هي هذا الجسد الأنثوي الذي ظل روحا لشعره. وشأن الحضور الأنثوي كشأن الغياب؛ فغياب المرأة يتولد عنه غياب القصيدة.

2/2-القصيدة تغري امرأة عند قاسم شيخاوي:

إن القصيدة عند قاسم شيخاوي لحظة انخطاف عارم، روضة أزهار يسقيها بجمال المرأة، وجمال المرأة لوحة يرسمها بالكلمات، وهي بدون كلماته لا قيمة لجمالها الملهم. يقول:

تَسْتَاهْلي قْصِيدَة عْلَى ذِيكْ البَسْمَة يَا عُمْرِي تَسْتَاهْلي سَبْع قْصَايَدْ
كَرِيمَة كُوني عْلَى الشِّعرْ كْرِيمَة وْخَلّي القْصَايَدْ فُوقْ شَعْرَكْ تَتْشَرَّدْ (شيخاوي ، 2007، صفحة 16)

ثم يترجى نسيم البحر العليل أن يجود عليه بقصيدة، ولا شك أنه بحر الحبيبة الذي تترامي فيه قصائد الشاعر. يقول:

جُودْ عْلِيّ يَا البَحْري بَقْصِيدَة ووَصَّلْهَالي يَالنْسِيمْ مْعَ لَفْجَارْ
قْصِيدَة فِيهَا حُبْ وشْوَاقْ فْرِيدَة لَلنَّاسْ اللّي حَاضْرَا تَدِّي لَخْبَارْ
ذِيكْ لي جَاتْني عْلَى الغَيمْ بْعيدَة صَبّتْ ذَالّيلَة عْلِيّ مَثْلْ اَمْطَارْ (قاسم شيخاوي، 2021)

ولا يجد الشاعر حرجا في الإفصاح لملهمته بأنه يكتب شعرا إرضاء لأنوثتها وكبريائها، وليس يعنيه أن تثور غيرتها. يقول:

كْتَبتْ قْصِيدَة في هْوَاكْ نْسَاعَفْ الشَّطرْ اللَّوَّلْ في عْيُونَكْ سُودْ
هَا سَاعَة تَلَّفْتْ مَاني عَارَفْ ضَيّعتْ قْصِيدَة مْعَ المقْصُودْ
قْدِيمَة فَ الحِكْمَة وْفُمَّكْ شَارفْ حِينْ ذْكَرْتِ عَاشْقَاتْ الجُودْ (شيخاوي، 2014)

يؤكد شيخاوي حقيقة اندماج المرأة والقصيدة والصراع القائم بينهما في كثير من قصائده، فوجدناه مرة يجعل من المرأة مركزا في تجربته الشعرية، وأنها سبب مباشر في حسه الإبداعي، ونجده مرة أخرى يجعل هذه المركزية للقصيدة، ولا يغدو حضور المرأة إلا مجازيا؛ كأنها صورة لجسد تبعث ذكرياته في الشاعر متعة ونشوة الرسم بالكلمات، وهذا هو ديدن الشاعر في كل قصائده تقريبا.

3- أنوثة اللغة في القصيدة عند شيخاوي:

قد لا يكون المعجم اللفظي عند قاسم شيخاوي ثريا مقارنة بغيره من الشعراء؛ معاصريه كانوا أو سابقيه، ولكن ما يلفت الانتباه ويثير الدهشة عند المتلقي، هو مهارة هذا الشاعر في تشكيل لغته الشعرية،

وإعادة ترتيب المفردات الصماء بطريقة سحرية عجيبة تجعلنا نتذوقها بشغف، ونستشعر براءتها أو عذريتها، وقد كان صادقا كل الصدق عندما قال: (وأنا نقول الشعر في وسط الهدرة). وهذه خاصية تتميز بها لغة قاسم شيخاوي، وهي تحسب له لا عليه.

ولعل ما يلفت النظر في أسلوب قاسم شيخاوي، هو معجمه الذي تغلب عليه المفردات الأنثوية، وتتكرر كثيرا مفردات بعينها في قصائده، من ذلك -على سبيل المثال لا الحصر-نجد لفظة (**قصيدة**) تأخذ مساحة كبيرة في معجمه اللغوي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنها ظلت الهاجس الذي يشغله، وظلت تمارس سلطتها وجبروتها على قريحة الشاعر. نقرأ له مثلا: ((كتبت **قصيدة** في هواك نساعف/ وغني يا راسي **قصيدة** / تستاهلي **قصيدة** على ذيك البسمة/ يا عمري تستاهلي سبع **قصايد**/ و**القصيدة** لي كنت ناوي نكتبها/ **القصيدة** لي نقولها تغلبها/ **قصيدة** فيها حب وشواق فريده / **قصيدة** مكتوبة بحرفين جديده/ جود علي يا البحري بـ**قصيدة**.... وتظل تتكرر وتتكرر هذه المفردة في المعجم اللغوي، الأمر الذي يجعلنا نجزم بأن القصيدة -عند شاعرنا قاسم شيخاوي-يتزين جسدها باللغة الشعرية للشاعر، ويلبسها هو ما شاء من الحلي البلاغية.

من الكلمات التي تثبت حضورا أنثويا كبيرا في النص الشعري عند شيخاوي، نجد مفردة (**المرآة**) بصيغها المختلفة من موضع إلى آخر، وهي بلا شك تعكس رؤية فنية عنده، وأن الشعر هو انعكاس لخلجات النفس على الواقع الذي يعيشه الشاعر. نقرأ له ومضة شعرية (فلاش) يقول فيها:

أُوقْفي قُدّامْ المْرَايَا سَقْسِيهَا زِينَكْ وَلّا زِينهَا زِينَكْ يَغلَبْ
وَاخُرْجي لَلشّمسْ هَاجَرْ مَسِّيهَا وْخَلّي نْجُومْ اللّيلْ مَنَّكْ تَتْعَذَّبْ
القْصِيدَة اللّي نْقُولْهَا تَغَّلْبيهَا عْيِيتْ نْوَصَّفْ وسْتِيلُورَاهْ تْعَبْ (قاسم، 2017)

وعلى ذكر هذا الاسم (هاجر) معشوقة الخيال الشعري عند قاسم شيخاوي، نجد هذا الاسم يرافق مسيرة الشاعر الفنية منذ بداياته الأولى، وهو اسم يحمل مدلول الهجر والفراق، وكأن الشاعر ظل يمتلكه شعور التخوف من الفراق، كما يقول في قصيدة 'ستون شمعة' "اللي عاشق من فراقه خايف"، لذلك تكرر هذا الاسم في قصائده، ليرسمه لوحة فنية بديعة بقصيدة تحمل هذا العنوان (هاجر)، قصيدة تنتصر فيها المرأة على القصيدة، لأنها ببساطة (هاجر)؛ أحلى من كل الكلمات، بل هي روح الشعر ونشوة الفن وبشارة الإبداع.

وحتى عناوين القصائد في مدونة قاسم الشعرية تأخذ اللغة الأنثى حصة الأسد. نجد منها تمثيلا: هاجر، مريم، سارة، عايدة، فاطمة، كريمة، ليلى، حبيبتي والمطر، الشمس اليتيمة، رسالة، البسمة

الحزينة، المغنية الصلعاء، دولة حزني، مدينة الشعر، الحوتة، العيون الكاذبة...الخ من العناوين التي تنحاز للأنثى في مواجهة الخطاب الذكوري المتفشي في المجتمع.

من المفردات التي كررها الشاعر كثيرا، نجد لفظة (**العين**)، ولا نخاله تكريرا عشوائيا، بل نجده تكريرا فنيا يتعمده الشاعر؛ على اعتبار أن للعيون لغة، وأن لها سلطة على مخيلة الشاعر. يقول:

عَينِيكْ انْتِيَّا اِذَا خَزْرُوا قَتْلُوا وَ اَنَا خَزْرُوني وْغِي أَجْلِي مَازَالْ

عَلَّمتْ العُشَّاقْ كِيْفَاشْ يْقُولُوا وْكِيفَاشْ يْغَازلُوا الرَّمشْ لِي يَحْتَالْ

وْرَاني احْتَجْت اليُومْ وَاحَدْ نْسَالُو يْخَبَّرني مَنْ شَافْ عَينيكْ شْتَا قَالْ (قاسم، 2017)

ومن ذلك أيضا قوله:

عَينِيكْ يْقُولُوا الشّعرْبْلَا مَعْنى وَ انَا جَايَحْ كي قْرِيتْ عْلَى عَينِيكْ

رَاجَعْتْ دْرُوسي وْعَاوْدْت السَّنَة أَحَّيهْ عْلَى قْرايتي وحَيه عْلِيكْ (قاسم شيخاوي، 2015)

إن هذا التكرير على مستوى المفردة –عند الشاعر-غالبا ما ينتهي إلى معنى واحد؛ فمثلا في نص (حبيبتي والمطر)، تتحول الأنوثة إلى طبيعة، ثم ترتقي لتبدع طبيعة تناسب دلالها. يقول:

مَحْبُوبْتِي جَوْ العْوَاصَفْ يَعجَبْهَا تَزيَانْ عْلى الرّيحْ وبْهَاهَا يَظْهَرْ

حِينْ تْغِيبْ الشَّمسْ تَبرَدْ غِيرَتْهَا تَبْغي تْكُونْ الشَّمسْ وَالشَّمسْ تْوَخَّرْ (شيخاوي ، 2007، صفحة 35)

فتكرير لفظة (**الشمس**) في البيت الثاني مقصود فنيا؛ حيث نجد الشاعر لا يشبه محبوبته بالشمس كما هو مألوف في الصورة المعهودة، وإنما يجعل محبوبته شمسا تنافس الشمس الطبيعية، بما تبعثه من دفء لمشاعره وأحاسيسه، وتغدو الشمس أنثى محل غيرة من محبوبته؛ فكلاهما تتنافسان في نيل وداده ورضاه.

إن جسد المرأة –عند شيخاوي-مجموعة صور فنية صنعها خياله حسب هواه؛ ولذلك يفصح في كثير من قصائده بهذا التشكيل اللغوي الفني. يقول في قصيدة (المغنية الصلعاء):

بْصَحَّتهَا كي قَنبْرَتْ بِيَّ كَافِيَّة لَبَّسْتهَا فَنِّي

أَنَايَا لي صْنَعْتْ ذَا الحَيَّة وَزْرَعتْ فِيها السَّمْ يَلعَنِي

لْرُوحِي رَاني بَاعْتْ بْريَّة وَنْزَوَّقْ فَ الكْلَام وَنْمَعْني (شيخاوي ، 2007، صفحة 27)

وكأن المرأة التي يعنيها قاسم شيخاوي هي من صنع الخيال، من تشكيل الشاعر اللغوي؛ فإذا كانت اللغة أنثى بالمفهوم الدلالي، فالأنثى –أيضا-لغة تتزين بالمفردات والعلاقات التي يقيمها الشاعر بين وحدات القصيدة. ومن هنا يمكن القول إن المعجم اللغوي عند شيخاوي مفتاح يقودنا إلى اكتشاف الموضوع عبر

بوابة اللغة الشعرية. وكأن "الشعر رقص باللغة". (نزار قباني، 2010، صفحة 17)

لقد اعتمد شيخاوي كثيرا على ما يعرف بالصور المركبة التي يتفنن في إخراجها بطريقة يمكن وصفها بالسهل الممتنع؛ قد تبدو الصورة سهلة معروفة، ولكن صياغتها بتلك الطريقة، من الشعر الذي لا يستطيع أن يقوله غير شيخاوي: يقول في إحدى ومضاته الشعرية:

شُرطِيّة خَلَّاتني يَامَسْ مَحتـَارْ ذِيكْ البَسْمَة رَاسْلَتهَا في جَالي

شَفْتهَا البَارحْ وَ اقْفَة وَسْطْ فْيَالَارْ غِي هِيَّ وَلَّا قْصِيدَة في بـَـالي

البَدلَة زَرْقَا وَالشْعَرْطَايحْ يَصْفَارْ شَمْسْ عْشِيَّة وَالبْحَرْ بِها سَالي (شيخاوي ، 2007، صفحة 60)

فلون الشعر الأصفر مع لباس الشرطية الأزرق (صورة أولى)، يشبهها الشاعر بصورة أشعة الشمس الصفراء التي تلامس زرقة مياه البحر (صورة ثانية)، وهذا ما يسمى في البلاغة العربية بتشبيه صورة بصورة، أو التشبيه التمثيلي، والذي يكون فيه وجه الشبه منتزعا من متعدد.

كذلك مارس نرجسية تشبه صنيع نزار؛ حينما راح ينشد شعرا على لسان المرأة، وكأنه يريد أن يقرأ نفسيتها عاشقة للرجل، خصوصا إذا كان شاعرا بقامته، وأحسب أن شيخاوي متفرد بهذه الميزة في الشعر الشعبي الجزائري المعاصر، هذا في حدود ما وقفت عليه من نصوص شعرية. ولنأخذ مثالا على هذه الظاهرة في إبداع شيخاوي الشعري. يقول:

وَرْقَلَة فَرْشِي اهْدَابَكْ لَحزَ انِي وْمَا تْسَقْسِيني كِيفْ خَلِيتْ فْيَالَارْ

وْلَا تْسَالِيشْ عْلَى خْبَارِي كي رَانِي رَانِي كَلّي لَابْسَة في الصَّيفْ النَّارْ

رَانِي كَلّي عَاشْقَة في بَرَّ اني وْبَاغي يْزَوْجُوهَا ذْرَاعْ لْوَلْدْ الجَارْ (شيخاوي ، 2007، صفحة 48)

فالشاعر لا يأنف من الكلام بوصف الأنثى، وهذا رقص باللغة؛ ينتقي ألفاظه بدقة وحس شعري مرهف، ليشكل عبارات شفافة تنساب في نفس المتلقي ناعمة، تدغدغ عواطفه، فتنتشي أحلامه وتحرضه على الحب، وتلك هي رسالة شاعرنا كما أفصح عنها في أكثر من موضع في شعره.

4- خاتمة البحث:

بعد هذه الفسحة البحثية في مدوّنة قاسم شيخاوي الشعرية، يمكننا أن نورد –بشيء من الارتياح- بعض ما يمكن وسمه بفرضيات نتائج للبحث، وهي كما يلي:

- ليس غريبا أن نجد مثل تلك السمات الفنية البديعة والمبتكرة -والتي سبقت الإشارة إليها-عند شاعر اسمه قاسم شيخاوي، إنه بحق شاعر العصر وأمير الشعر الشعبي، أو –على أقل تقدير-

نزار الملحون كما يحلو للبعض أن يسميه، وإذا كان كذلك، فهذا لا ينقص من مكانة الشاعر، لأن شاعرا كنزار قرأ له كل إنسان عربي يعرف القراءة، بل وقرأ له الأجانب ممن اتصلوا بما ترجم من أشعاره إلى لغات أخرى عالمية.

- هذه الظاهرة الإبداعية، وذلك المعجم الأنيق لا يحسن انتقاءه إلا الشعراء الكبار أمثال قاسم شيخاوي؛ فقد استطاع أن يخلخل المعاني القائمة في النفوس، ويعيد إخراجها في أبهى حلة، بلغة بسيطة مأنوسة لا غموض فيها ولا تعقيد ولا تقعر، لغة يمكن وصفها بالعالمية من حيث يسر فهمها عند المتلقي العربي عامة، وليست مقصورة على الجزائريين فقط، فضلا عن أن تكون مقصورة على جهة معينة من هذا الوطن، كما نقرأ في كثير من قصائد شعراء شعبيين آخرين.
- للشاعر قصائد بالغة الجمال والتأثير تبلغ بقارئها حد النشوة، لما فيها من الروعة والدقة في التصوير. نذكر منها على سبيل المثال: (قصيدة هاجر، سارة، قيس وليلى، ضباب الونشريس، ستون شمعة، الشمس اليتيمة، بشار، ورقلة، تفكر يا قلبي...الخ. بالإضافة إلى ومضات (فلاشات) شعرية بديعة)، فجّر من خلالها طاقته الإبداعية وقدرته على الرقص باللغة.
- صراع الأنثى المرأة والأنثى القصيدة، لافتة فنية بارزة في منجز شيخاوي الإبداعي؛ فلا تكاد تقف له على نص لا تجد فيه هذا التجاذب والتنافس، وحتى في نصوصه غير الغزلية، تلمس هذا الصراع، ومن ذلك –تمثيلا-مطلع قصيدة (ستون شمعة) الوطنية.
- للشاعر طاقة رهيبة في اختراع الصور المدهشة، من خلال تفجير اللغة والتلاعب بالكلمات الشعرية، بما يضفي عليها لمسة شيخاوية متفردة. ومن هنا يمكننا القول إنه نسيج وحده في الشعر الشعبي الجزائري المعاصر

5- قائمة المصادر والمراجع:

أولا: -المصادر:

- شيخاوي. قاسم،2007 ديوان (الشمس اليتيمة) -شعر شعبي-، دار أسامة للطبع والنشر، الجزائر، د ط
- شيخاوي. قاسم، 2017، (تسجيل صوتي) قرص مضغوط.
- شيخاوي. قاسم، 2014، قصيدة (ستون شمعة)، الذكرى الستون لاندلاع الثورة التحريرية، مهرجان ورقلة

مو اقع إلكترونية:

- قاسم شيخاوي، صفحة فيسبوك (**قاسم شيخاوي**):
https://www.facebook.com/profile.php?id=100034916794356
- ودعة للأدب الشعبي، فيسبوك:https://www.facebook.com/groups/1577929785789657
- يوتيوب2015: https://youtube.com/watch?v=3KSQ9AK_ahA&si=uroDwKrL7TxyFmfT

- يوتيوب2017: https://youtube.com/watch?v=fACzUyRkSBc&si=mxtySnQQOotxKYFD

ثانيا: -المراجع:

- التلي. بن الشيخ،1983، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط
- التلي. بن الشيخ، 1990، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط
- سنجاق. نبيلة، 2009، الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداءات الحداثة، (الملتقى العربي الثاني للأدب الشعبي من 24 إلى 26 فيفري 2009)، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين، د ط
- ابن الفارض، (د ت)، الديوان، دار صادر، بيروت، د،ط
- قباني. نزار، 2005، الرسم بالكلمات -ديوان شعر-، منشورات كتب pdfعربية، د ط
- قباني، نزار، 2010، قصتي مع الشعر، منشورات مكتبة نور الالكترونية، د ط
- المرزوقي. محمد ،1967، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، ط1
- ويكيبيديا، الشارف بن خيرة، 2023:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%81_%D8%A8%D9%86_%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A9